# الأربعون النووية

## المحاضرة الثالثة

# بناء الإسلام
# وأهم أربع كلمات

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثالث من هذه الدورة الطيبة المباركة في مُدارسة كتاب الأربعين النووية للإمام النووي –رحمة الله عليه–، كنا قد انتهينا المرة الأولى من الحديث الأول، والمرة الثانية من الحديث الثاني، نحاول هذه المرة نخلص حديثين الحديث الثالث والرابع بإذن الله تعالى .

**»» الحديث الثالث:**

الحديث الثالث باختصار هو حديث عبد الله بن عمر، احنا عندنا أول حديثين كانوا أحاديث عمر، الحديث الثالث عبدالله بن عمر، مهم أوي على الأقل تحفظ الراوي في الأربعين النووية، الإمام النووي عمل معاك واجب وقال لك أنا هشيل الأسانيد وهسيبلك الصحابي بس، فنحفظ الراوي يبقى سهل أوي. أول حديثين كان عمر، وبعد كده الحديث الثالث عبدالله بن عمر، الرابع عبدالله بن مسعود، خلاص حفظنا أول أربعة.

**عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "بُني الإسلام على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ."**

خلينا نمشي بنظام كده، طبعًا الحديث ده رواه البخاري ومسلم. هنحاول إن احنا نمشي في الحديث مسألة مسألة زي ما اتفقنا، بحيث إن الكلام يبقى منظم..

## • المسألة الأولى:

**» التعريف بالحديث:**

الحديث الثالث هو في مباني الإسلام، يعني ما بُني عليه الإسلام، يعني هذا الحديث حديث عظيم، وإن كان تكرر في مسألة الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، زي ما اتقالت في حديث عمر السابق، لكن هنا الإضافة أن هو قال: بُني الإسلام. فبين أن هذه المباني الخمسة هي الأسس التي يقوم عليها الإسلام.

## • المسألة الثانية:

»» وهي أنه في الرواية دي قال: حج البيت وصوم رمضان. وفي روايات أخرى خارج الصحيحين كان صوم رمضان وحج البيت. وهذا شيء غير مؤثر، واختلاف الروايات قد يكون سببه حاجة من الاثنين: إما أن النبي ﷺ قال الحديث ده كذا مرة، ومرة الراوي سمعه كده ومرة سمعه كده، وفعلًا النبي قاله كذا مرة، مرة قاله بالترتيب ده، ومرة تانية قاله بالترتيب التاني. أو يكون من تصرف الراوي، يعني الراوي رتب كده، يعني هو رتبها كده، ممكن النبي ﷺ قالها بالترتيب ده، وممكن قالها بترتيب تاني.

بس ده بيعتبروه شيء غير مؤثر في الحديث، فلو أن الراوي مثلًا في الترتيب عكس حاجة ده غير مؤثر تمامًا في الحديث، فممكن يكون ده من تصرف الراوي، هل النبي قالها كده؟ وارد.. أو يكون النبي ﷺ قال الصوم الأول ثم الحج، ما احنا لو قلنا أن هو قالها مرة، وفي رواية اتقالت الصوم قبل الحج، ورواية قالت الحج قبل الصوم، يبقى لازم في رواية هي الصح، ما قال واحدة بس يبقى هي واحدة هي المنضبطة، والتانية ممكن من تصرف الراوي.

• **المسألة الثالثة:**

»» وهي أن الحديث يتكلم عن الأسس والمباني أو الأعمدة التي يقوم عليها الإسلام، ولا يعني ذلك أن هذه فقط هي الأمور الواجبة في الإسلام، ولكن دي الأعمدة، لكن لا يعني ذلك أن مفيش غيرها، بل في واجبات كتير في الإسلام غير دي، وفي ترك محرمات كمان، لكن تعتبر دي الأعمدة، والأعمدة لا تكفي، يعني لو أن الإنسان اقتصر على الأعمدة هذا لا يكفي..

حتى في عُرف الناس لو أن إنسان دلوقتي بنى بنيان عبارة عن أعمدة بس، عمل عمارة، وعمل الأعمدة، هل يمكن أحد يسكن فيها؟ هل يقبلها أحد؟ هل يعني يرضى بها أحد؟ مينفعش.. هي دي الأعمال، ده الأساس، بس مش كفاية، مينفعش ندخل نسكن ، لازم في جدران، وفي تشطيب، وفي طوب هيتحط، وفي حاجات مهمة جدًا علشان نقول ده بقى بيت، هو لغاية دلوقتي متقدرش تقول أن هو بيت ولا منزل ولا حاجة، رغم أن الأعمدة موجودة، لكن نقول من غير الأعمدة مش هيبقى في بيت خالص، لكن مع وجود الأعمدة ماشي يلا بقى، بس مش كفاية، عدم الأعمدة عدم للبيت، لكن وجود الأعمدة لا يعني وجود البيت، يبقى لازم يبقى فيه حاجات هتكمل.

لذلك ما فيش حد يقول طب خلاص بُني الإسلام على خمس هعمل دول بس وخلاص مش هعمل حاجة تاني، لأ في واجبات تانية في الإسلام، في بر الوالدين، في صلة الرحم، في ترك الزنا، في ترك شرب الخمر، كل الحاجات دي مهمة، بس دي بتعتبر في النظرة الاسلامية مش من الأركان أو من الأعمدة اللي يقوم عليها الإسلام، لكن دي عاملة زي الجدران بتاعة البيت، دي جدران المنزل، دي عبارة عن الواجبات، وترك المحرمات، بعد كده جوة بقى في التشطيب، هنحط هنا بقى فازة، هنحط هنا حاجة، تشطيب بقى ممكن كل واحد بيشطب على مزاجه زي ما بيقولوا كده، بس كلنا متفقين على الأساسيات مفيش حد عنده حيطة، وواحد معندوش حيطة مثلًا، ما كلنا عندنا نفس الأعمدة ونفس الحيطان، التشطيب مختلف .

التشطيب ده اللي هو: مستحبات، وترك المحرمات. كل واحد بقى وعلى قد فلوسه أو على قد اجتهاده بقى هيشطب، وممكن يكون نفس العمارة، نفس الشقة، دورين فوق بعض، تدخل الشقة دي تعبانة أوي ، مفيهاش غير فعلًا حيطان، ما هو معملش حاجة خالص، بس أهي شقة معدية يعني، والتانية تشوف سوبر لوكس، تلاقي شقة ما شاء الله دي تتباع مثلًا بمليون، دي تباع بتلاتة مليون، رغم أن هو ممكن في نفس العمارة، بس ده عامل شغل إزاي، وده عامل شغل إزاي! فكذلك الإنسان، آه الحد الادنى إن أنت تكون عامل الأركان والأعمدة والواجبات هتبقى شقة وهتعدي، أفلح إن صدق. لكن بقى فيه تشطيب وكل واحد واجتهاده، ف احنا بنتكلم هنا بس في الأعمدة، ولا يعني ذلك الاقتصار على الأعمدة.

بعد كده ننتقل بقى للسؤال المهم، أو خلينا نكمل شوية في التعريف بالمباني اللي هو اتكلم عليها، هو اتكلم على خمس مباني: بُني الإسلام على خمس.

»» **الشهادتين** : ودي مفتاح الإسلام أصلًا زي ما ذكرنا في الحديث السابق، ودي اللي أصلًا بيقوم عليها قبول الأعمال، وهي مفتاح دخول الإسلام، ومن غيرها أنت أصلًا مدخلتش في الإسلام، ولا ينفعك أي حاجة من الحاجات اللي جاية لو مقولتش دي، ودي هنجيلها بالتفصيل شوية، وبعد كده ذكر الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج.

والناظر للمباني الأربعة هيلاقي أن هم جمعوا معاني مختلفة، والمعاني المختلفة دي بمجموعها تكتمل عبوديتك لله سبحانه وتعالى .

»» **الصلاة** : عبارة عن عبادة بدنية، ففيها بذل البدن لله سبحانه وتعالى.

»» **الزكاة** : عبادة مالية، فيها بذل المال لله سبحانه وتعالى، والمال محبوب للنفس، ف أنت بتعطي المحبوب ده، ففيه بذل المحبوب، يبقى فيها عبادة مالية تحت مسمى بذل المحبوب.

»» **الصوم** : عبارة عن كف عن محبوب، هو يعتبر عبادة بدنية برضو لكن تركية، أنت مش بتعمل حاجة، أنت بتترك حاجة، واللي بتتركه ده محبوب جدًا للنفس، سواء الطعام أو الشراب أو الجماع، شيء محبوب للنفس، ف أنت هنا بتتعبد بالترك، عكس الزكاة، مش بذل المحبوب لكن بترك المحبوب، وهي برضو عبادة بدنية لكن تركية.

»» **والحج** : يجتمع فيه كل ده، بيجتمع في البدن، يجتمع في المال، يجتمع فيه بذل المحبوب، ويجتمع فيه ترك المحبوب، تبذل مالك، تترك بلدك، تترك أهلك، تترك أولادك، تترك شغلك، وتسافر وبتاع، وتقعد هناك بالعشرة والعشرين يوم عشان تحج، وفي نفس الوقت تتعب جدًا بدنيا، عشان كده الحج ده في حتة تانية، عشان كده ربنا أوجبه مرة واحدة في العمر، وعلى المستطيع كمان.

فتجد أن مجموع المباني دي هي عبارة عن بذل بدن، ومال، وفيها بذل محبوب، وفيها كف محبوب، وهي دي العبودية لله سبحانه وتعالى؛ لأن بعض الناس يسهل عليه شيء، وميسهلش شيء، في ناس تنشط في أعمال بدنية بس، يقولك أنا معاك في أي حاجة لكن فلوس! متكلمنيش في الفلوس، هو بخيل بالمال، أو واحد يقولك باشا فلوس أي حاجة لكن الصيام ده لا، أنا مقدرش أصوم، ففي ناس تنشط في البدن، في ناس تنشط في المال، في ناس تنشط في الإعطاء، لكن متنشطش في المنع، فكان المجموع ده يحقق العبود الكاملة لك؛ لأن أنت عملت كل حاجة مش نقاوة .

هتلاقي في مجموع الأربعة دول الأخرانيين بالذات كل حاجة:

بدن، ومال، وبذل، وكف. فده جمال الأربعة اللي هم بعد الشهادتين اللي احنا اتفقنا عليهم دول الأصل.

• **المسألة الرابعة:**

»» وهي هل المباني دي الأعمدة دي، هل معنى كده أن إذا فُقد عمود منها يهدم المبنى بالكامل؟ يعني هل إنسان يفقد إسلامه تمامًا؟ يبقى خارج الاسلام إذا واحد من الأعمدة دي راح؟

يبقى هنقول المسألة الأولى أن العمود الأول متفق عليه، أنه إذا سقط سقط الإسلام بالكامل، وسقوطه: إما بعدم دخوله، أو بنقضه بعد الدخول فيه. عدم دخوله بالكلية يعني أنت رفضت تقول الشهادتين، حتى لو جواك مصدقها، فلا يُقبل لإنسان إسلامه حتى لو كان جوة مصدق بالإسلام وعاجبه وراضي به، ومقتنع أن محمد رسول الله ، بس مش عايز يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، مش عايز يقولها، ورفض أنه يقولها مع قدرته إن هو يقولها، يعني هو لو أخرس ممكن لو شاور وكتب يُقبل منه، لكن لو كان بينطق خلاص ملكش عذر، فالإنسان علشان زي ما قلنا المرة اللي فاتت يدخل الإسلام لازم يكون من جوة مصدق لا إله إلا الله، وراضي بها ومقتنع بها ومنقاد لها ويقولها، لو مقالهاش يبقى معملناش حاجة؛ لأن أبو طالب كان مقتنع بها، ومصدق بها وراضي بها وكل حاجة بس مقالهاش، وهو النبي ﷺ قاله: يا عمي قلها كلمة فاضلك تقولها بس أحاج بها عند الله ما رضاش يقولها، فمات.. وكذلك يعني إبليس نفسه، ما هو كان يعلم أنه لا إله إلا الله بس مرضاش يقول، هو مش عايز يقول محمد رسول الله، مش عايز يعترف بالرسل، فرعون: **﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾** وسيدنا موسى قاله: **﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾** يعني أنت متأكد من العقيدة، بس هو مش عايز يعترف بها كبر وعلو، مش زي أبو طالب المسألة عنده كانت اجتماعية شوية مش كبر وعلو عليها، مش مهم السبب، في الآخر أنت مقولتهاش وخلاص، فلو مقولتهاش أنت مدخلتش.

طيب لأ أنا قلتها؟ طب قلتها، يبقى لازم بعد ما تقولها في حاجة اسمها أنك تحافظ عليها، أنك تفضل مسلم، يعني ممكن حد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وبعد كده بيسخر من الحجاب، يسخر من التدين، يسخر من الصلاة، أو يسخر من الصحابة، أو من النبي ﷺ ، أو يقطع القرآن، طب ما ده ينقض الإسلام، يعني أنك تخش الإسلام سهل، في حاجات كتير بقى تطلعك، فلازم أن أنت تدخل الإسلام، وتستمر فيه، متطلعش.

» فلو أنت دخلت قلت لا إله إلا الله، وحققت شروطها، ومعملتش ناقض من نواقض الإسلام يبقى أنت كده مسلم، لو مقولتهاش أو قلتها وأنت مش مصدقها زي المنافقين، أو قلتها وأنت راضي ومصدقها ومقتنع ومنقاد لها بس نقضت إسلامك بعد كده، يبقى فعلًا أنت هديت المبنى بالكامل، فدي متفق عليها إنها تهدم المبنى كله، فاللي معهوش دي أو نقضها يبقى خارج دائرة الاسلام.

**فاضنا بقى الأعمدة الأربعة الباقيين** الأعمدة الأربعة الباقيين دول بقى اللي فيهم الخلاف الكبير، والمسألة دي هنسميها **المسألة الخامسة** .

- **المسألة الخامسة:**

**»» الخلاف في المباني الأربعة:**

خلاص احنا عدينا واحد، فمش هنقول خمسة خلاص، الخلاف في المباني الأربعة: الصلاة، الزكاة، الصوم، والحج. المباني الأربعة فيهم خلاف كبير بين أهل العلم: هل تاركهم كافر ولا مش كافر؟ بس خلينا الأول نحدد احنا بنتكلم في أنهي مسألة، هنتكلم في تارك هذه المباني كسلا أو بخلا، حسب احنا بنتكلم في إيه، لو الصلاة هنقوله تاركها تكاسلًا، لو في الزكاة مثلًا نقول تاركها بخلًا، وليس الكلام على تاركها كبرًا أو جحودًا أو نكرانًا، فهذا متفق على كفره .

فلو واحد قال: أنا مش عايز أصلي؛ عشان الصلاة دي إيه؟! الحركات الكذا اللي أنتم بتعملوها دي، فشتم الصلاة! فهو تاركها، بس تاركها يعني إنكارًا لها، أو يقولك الصلاة مش فرض، مفيش حاجة اسمها صلاة، الصلاة دي دعاء والكلام ده. وده هتسمعه على فكرة، خلاص بقى موجود دلوقتي في خطاب جديد كده منكري السنة، وداخلين في السكة دي، يقولك: لا الصلاة دي احنا منكري السنة كده كده. طب والصلاة اللي في القرآن دي؟! لأ الصلاة دي معناها الدعاء.

طبعًا اللي يقول إن مفيش صلاة الإسلام، ده خرج برة الإسلام؛ لأن هو كده أنكر فرضيتها، وفرضية الصلاة من المعلوم من الدين بالضرورة زي ما بيقولوا يعني يستوي في علمه كل الناس، مفيش حد ميعرفش إن الصلاة فرض، فمن أنكر فرضية الصلاة هو خارج عن الإسلام. هتلاقي دلوقتي واحد اسمه الدكتور فلان، وواحد الداعية فلان، وممكن تلاقيه ملتحي بينكر فرضية الصلاة؛ لأن هو بينكر السنة، فعنده القرآن، فهيجي أهل السنة يزنقوه، يقولوله: طب هتصلي إزاي من غير السنة؟ الصلاة أقيموا الصلاة، هتصلي أربع ركعات، لو صليت أربع ركعات يبقى أنت كده عملت بالسنة. يقولك: لأ ما هو مفيش صلاة أصلًا في الإسلام، ده الصلاة هنا معناها الدعاء، يبقى هو نفسه خرج برة الإسلام لو أنكر فرضية الصلاة. شوف ورط نفسه إزاي! لأن إنكار السنة هيستلزم منه ينكر معلوم من الدين بالضرورة.

هنقول له هتصوم إزاي؟ هيقولك: لأ، ده الصوم ده معناه الصبر ولا الإمساك ولا أي حاجة، هينكر صوم رمضان، وهكذا.. هيودي نفسه في حتة صعبة جدًا، اللي عايز أقوله: إن كلامنا في المسألة دي مش على اللي بينكر الفرضية أو بيجحدها أو بيسخر منها، إنما باللي تاركها وهو مقر بيها، وعارف أن ده واجب وراءه، وراضي بالواجب، وعارف إن أنا مقصر وكل حاجة، سواء بالكسل أو بالبخل، هي دي المسألة اللي اختلف فيها العلماء، مش اللي هي بتاعة الجاحد والمنكر ده.

**المسألة دي هنقول أن المسألة دي فيها خلاف،** والخلاف ده في الحقيقة، وما بين المذاهب التلاتة، وما بين الحنابلة، يعني عند مالك والشافعي وأبي حنيفة عندهم ما بيكفروا حد من مباني في المباني الأربعة دي خالص، فتارك الصلاة عندهم تكاسلًا مش كافر، تارك الصيام، تارك الزكاة، تارك الحج.. كل دول مش كفار، وإنما الخلاف القوي مع مذهب الإمام أحمد، خاصة في الصلاة والزكاة، يعني الصلاة والزكاة الخلاف فيها قوي، والخلاف بيقل أوي في الصوم والحج. هتقدر تقول مسألة متدرجة الخلاف في كفر تارك الصلاة تكاسلًا أكبر من خلاف في تارك الزكاة، أكبر من خلاف تارك الصوم، أكبر من خلاف في تارك الحج، فكأن المسألة بتتدرج معك في قوة الخلاف، لكن الخلاف القوي فعلًا هو في تارك الصلاة بالذات، فعند الجمهور لما نقول الجمهور يعني غالبا المذاهب تلاتة وبيبقى في واحد لوحده، الجمهور مالك والشافعي وأبي حنيفة بيقولوا إن تارك الصلاة تكاسلا مش كافر، وعند أحمد تارك الصلاة تكاسلا كافر.

خلينا نرتب الكلام، ونقول المسألة ممكن نقسمها، أنا بس مش عايز ألغبطكم، مش عايز أفرع كتير يعني، خلينا نقولها بشكل إجمالي:

احنا عندنا قول الجمهور مالك والشافعي وأبو حنيفة مش بيكفروا أصلًا أي حد في الأربعة: تارك صلاة، صيام، حج، زكاة.. مش كافر عندهم.

في مذهب الإمام أحمد، لما أقول مذهب الإمام أحمد مش بنقصد يقصد به الإمام أحمد نفسه بس، نقصد به الروايات اللي في المذهب؛ لأن المذهب مش عبارة عن الإمام بس، يعني الإمام وتلاميذه، كبار تلاميذه، بيبقى كبار تلاميذه قولهم بيقال هذا مذهب أحمد، أو يقال أن هو تم تخريجه على مذهب أحمد، جوة مذهب الإمام أحمد في أقوال، في أقوال بتوافق الجمهور، بتقول بعدم كفر تارك الصلاة والزكاة جوة مذهب الإمام أحمد، وفي روايات عند الحنابلة بتقول

بكفر تارك الصلاة بس، مبتقولش بكفر تارك الزكاة والحج والصوم، وفي جوة المذهب اللي بيكفر تارك الصلاة والزكاة، وفي اللي بيكفر تارك أي واحد من الأربعة.

عايز أقول إن كل الأقوال دي موجودة جوة مذهب الإمام أحمد، وفيهم قول أصلًا بيتفق مع الجمهور في أن حتى تارك الصلاة عند بعض الحنابلة، لأ تارك الصلاة مش كافر، تارك الصلاة تكاسلا مش كافر كفر أكبر.

يبقى **المسألة فيها خلاف سائغ**، وده بيخوف، يعني حتى متستهونش بالخلاف، مش معنى إن الجمهور وأحمد إن لازم الجمهور هو اللي يبقوا صح، عادي ممكن يبقى فيه في مسألة الجمهور يبقى الراجح عند التاني، يعني متستهونش بالمسألة عمومًا، خاصة تارك الصلاة؛ لأن دي أقوى خلاف فيها، وأقوى أدلة فيها للفريقين، كل فريق معاه أدلة قوية جدًا، لو اتكلمنا في الصلاة، لو أنت مثلًا روحت عند مذهب الإمام أحمد، وشوفت الأدلة اللي عندهم هتقتنع تماما أن تارك الصلاة كافر، لو شفت أدلتهم بس .

"بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة"

"الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ"

**{فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ}**

يبقى لو مصلاش يبقى مش أخوك في الدين.

"أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلَّا اللهوأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعلوا ذلك، عَصَمُوا مِنّي دِماءَهُمْ وأَمْوَالَهم إِلَّا بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ" أنت طبعًا اقتنعت خلاص دلوقتي إن تارك الصلاة كافر.

طب **الجمهور هيردوا عليهم بكذا حاجة:** إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وتارك الصلاة داخل فيما هو دون ذلك، صح؟ يبقى ده دليل برضوا قوي عندهم، "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة" ممكن يكون مقصر في حاجات تانية، بس مآله إلى الجنة في يوم من الأيام، ولو كان تارك الصلاة كافر، كان لازم يتقال: من قال لا إله إلا الله، وصلى، وصام، الحاجات دي..

عندهم أدلة تانية قوية بقى، قول النبي ﷺ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ الله على العباد وهذا الحديث صححه الإمام الألباني "خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ" فالرواية بتقول اللي مش هيجيبها كاملين هو في مشيئة الله، إن شاء عز وجل غفر له، ومش ممكن يكون في المشيئة واحد كافر؛ لأن لو هو كافر مفيش حاجة اسمها كافر ممكن ربنا يسامحه، الكافر مش هيتغفر له كده كده. فكونه يتقال "إن شاء عذبه وإن شاء غفر له" يبقى هو مات مسلم، فده دليل قوي عندهم إن تارك الصلاة تكاسلا مش كافر.

وفي **الزكاة** كمان، فيه دليل النبي ﷺ قال: "وما من صاحبِ إبلٍ لا يؤدّي حقَّها إلَّا جاءت يومَ القيامةِ أوفَرَ ما كانت" ما شاء الله مليانة، بيقول بقى ويوم القيامة تطؤه بأظفارها تقعد تدوس عليه يوم القيامة كده، يقعد وكل البقر بتاعه يقعد يعدي عليه ويدوس عليه، قال : في يومٍ كانَ مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ ممَّا تعُدُّونَ ثمَّ يُرى سبيلُه إمَّا إلى الجنَّةِ وإمَّا إلى النَّارِ يعني بعد يوم القيامة يخلص، يقعد خمسين ألف سنة يتعذب كده، وبعد كده شوف بقى إما يروح الجنة أو يروح النار، فدل ذلك إن هو مات، مات مسلم برضو.

فاللي عايز أقوله أن المسألة قوية في الزكاة والصوم، في الزكاة والصلاة بالذات المسألة فيها خلاف قوي، وإن كنت يعني الواحد بيميل إلى قول الجمهور لكن برضو لازم نخوف الشباب، خد بالك ما هو الخلاف ده مش خلاف بين إن تارك الصلاة كافر ولا تارك الصلاة صحابي، لا هو تارك الصلاة كافر ولا تارك الصلاة فاسق مجرم، يعني لا تُقبل شهادته، يعني خلاص هو على الآخر، قرب يضيع آخر حاجة في الإسلام، والكلام ده. فيعني تارك الصلاة ما بين كافر، وما بين فاسق ومجرم، ف المسألة مش حاجة حلوة خالص، إن الإنسان في الآخر يتهاون في أمر الصلاة، لكن اللي عايز أقوله إن أنت تفهم بس القصة دي، والخلاف اللي فيها.

يبقى احنا قولنا إيه هي المباني الأربعة، وقولنا الخلاف في المباني الأربعة هل تركها كسلًا أو بخلًا كفر ولا مش كفر، **وممكن نقول المسألة اللي بعد كده هي الراجح اللي احنا اخترناه.**

- **المسألة السادسة:**

**»» أولويات الإسلام في العمل:**

إيه الأولويات بالنسبة لي؟ الأولويات هي المباني الخمسة الأول، فإذا كان عندي وقت يسير، والصلاة أنا صحيت متأخر، فاضل خمس دقايق على الصلاة اللي جاية، أصلي الفرض ولا أصلي السنة القبلية؟ هصلي الفرض أكيد، يعني متسبش ركن من أركان الإسلام، وتقولك طب بس أصل أنا متعود أصلي السنة، يا عم صلي الفرض الأول ..

أنا معييش سيولة، فلوسي متجمدة في السوق، متجمدة في دهب، بس معي سيولة محدودة، أطلع صدقة وأخلي الزكاة بعدين؟ ولا أطلع الزكاة وأخلي الصدقة بعدين؟ سهل جدًا إن أنت تختار الأولوية في العمل.

أنا معايا فلوس كتير، وما شاء الله مستريح، بس كنت عايز أغير العربية، بس لو غيرت العربية، يا أغير العربية يا أحج، هتحج أكيد؛ لأن ده واجب عليك، تغيير السيارة ممكن تصبر عليه، هنا الموضوع هيبقى التفكير بسيط جدًا ، وهكذا يعني.

ده بيديك أولويات في اهتمامك، دي الأولويات في اهتمام بجودة العمل نفسه، والعناية به، فلا شك إن العناية بالفرض أولى من العناية بالنفل، بعض الناس للأسف في رمضان تلاقيهم مثلًا بيهتموا أوي بصلاة التراويح، مش مهم يصلي العشاء عادي، يعني ممكن يروح على التراويح، ويصلي له معاهم ركعتين، ويجيب العشاء بسرعة كروتة، ويكمل معاهم الصلاة، صلاة العشاء أهم من صلاة الليل كلها، يعني تصلي العشاء بضمير أحسن ما تصلي طول الليل نوافل، فيعني حاجة مش مفهومة يعني.. فدي بتديك أولويات، إيه اللي المفروض أهتم بيه، يعني أهم حاجة تلحق الفرض، وتدرك الفرض، وتعتني بالفرض، وبعد كده النوافل، لكن خلل في الترتيب ده يبقى أنت مش فاهم الدنيا ماشية إزاي.

- **المسألة السابعة:**

**»» أولويات الدعوة :**

بيعلمنا الحديث ده أولويات الدعوة وأولويات تعليم الناس، لما آجي أدعو الناس، أو آجي أعلمهم، واحد دلوقتي جديد في الإسلام، أو واحد عايز أعلمه، أبدأ معاه بإيه؟ تبدأ معاه الأول بالعقيدة، تعلمه يعني إيه لا إله إلا الله، إيه شروطها، مقتضياتها، يعني إيه محمد رسول الله ﷺ ، ويعني إيه الإيمان به، والكلام ده، ويفهم، ويقتنع، ويحب، وينقاد.. عشان كده احنا أول حاجة بنعلمها للناس العقيدة، وبعد كده نعلمهم الصلاة، وأكيد هنعلمهم الطهارة طبعًا، ونعلمهم الصلاة، وشاب جديد داخل المسجد هنعلمه الصلاة، أهم حاجة نركز معاه في الصلاة الأول،

لو هو غني أوي هنعلمه الزكاة، وبعد كده نتأكد إن هو بيصوم رمضان وهكذا.. فدي الأولويات. طب لابس سلسلة؟ طب عامل الوشم؟ الحاجات دي تتأجل دلوقتي.. فدي أولويات، مقدرش لو أنا عملت كله مع بعضه، ممكن هو ما يستحملش كل الأوامر، طب أنا لازم أختار دلوقتي، مش هقدر أقوله كل حاجة مرة واحدة، يبقى نرتب بقى، يبقى أنا أهتم الأول بالعقيدة معاه، وأهتم بعد كده بالصلاة، وأهتم بالواجبات والأركان والكلام ده، وبعد كده واحدة واحدة الحاجات هتيجي معايا.

وده اللي النبي ﷺ علمه لمعاذ حين أرسله لليمن، قال: "إنك تأتي قومًا أهل كتابٍ فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادةَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهوأنَّ محمَّدًارسولُ اللهِ، فإنْ هم أطاعوا لك بذلك فأعلِمْهم أنَّ اللهَ افترضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليومِ واللَّيلةِ، فإنْ هم أطاعوا لك فأعلِمْهُم أنَّ اللهَ افترضَ عليهِم صدقةً تُؤخذُ من أغنيائهم فترُدُّ في فقرائِهم"

شوف رتبهالهم نفس ترتيب الحديث بالظبط، على اعتبار إن هو ده الترتيب المنطقي.

فالحديث بيعلمنا أولويات العمل، بيعلمنا أولويات التعليم والدعوة، مش معنى الأولويات إن أنا هههمل باقي العمل في الإسلام، بل سأعتني بالاسلام كله، بس دي أولويات، يعني عند التعارض بس، لكن الأصل إن احنا بنهتم بكل الإسلام، وبنعلم الناس الدين كله، بس بترتيب.. بهتم بدول أكتر، ولو عند التعارض دول الأولوية عندي، وممكن بديهم وزن زائد كمان في الاهتمام، لكن لابد إن احنا نسلم الناس الدين كله، مش نقول دي أولويات خلاص الباقي مش مهم، مفيش حاجة اسمها مش مهمة، مفيش حاجة في الدين مش مهمة، **{يا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}** مفيش تعارض بين إن أنا بقول دي أولويات، وإن أنا أقول إن لازم نبلغ الرسالة كاملة للناس.

ودي تقريبًا أغلب المسائل في الحديث الثالث، وننتقل بإذن الله تعالى للحديث الرابع.

## «» الحديث الرابع:

حديث قوي جامد جميل، فيه مسائل كتير، وهو حديث عبدالله بن مسعود، سهل خالص، احفظ، عبدالله بن مسعود.. واحنا عندنا: عمر، عمر، عبد الله بن عمر، عبد الله بن مسعود. هو الحديث المشهور أحيانا بيسموه: حديث الصادق المصدوق ﷺ ، عشان عبدالله بن مسعود في أوله قال حدّثنا. عن عبدالله بن مسعود قال:

حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال: **"إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويُؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد. فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة."**

وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم.

### • المسألة الأولى :

### «» التعريف بالحديث :

الحديث الرابع حديث عظيم جدًا زي ما قلنا، الحديث ده يعني بيسمى حديث الصادق المصدوق ﷺ ، ولعل ابن مسعود تعمد في الحديث ده إن هو يسمي النبي ﷺ الصادق المصدوق؛ لغرابة الخبر اللي هيُسمع، لأنه خبر متعلق بالولادة، وبيقعد قد إيه، يعني ممكن الواحد الأول يقول

طب هو عرف منين الحاجات دي والتفاصيل دي! قال: وهو الصادق المصدوق. يعني هذه الأخبار لابد أن نصدقها، إنما هي من عند الله تعالى، وحي من عند الله سبحانه وتعالى.

طيب يبقى احنا كده قلنا **المسألة الأولى** وهي التعريف العام بالحديث.

- **المسألة الثانية :**

**»» كلمات غريبة في الحديث :**

يعني هي تقريبا الكلمات الغريبة في الحديث:

» **نطفة** : والنطفة هي مني الرجل **{مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ}** .

» **علقة** : قطعة دم، عارف الدم لما يتجلط؟ هي دي العلقة. سميت علقة؛ لأنها تتعلق في جدًار الرحم، النطفة تدخل ، وتبتدي تتقلب دم ، وبعد كده تتجلط، وتتعلق في جدًار الرحم عشان تعيش ، فهي بتتغذي على الدم اللي في جدًار الرحم، فبتتعلق بقى في جدًار الرحم، فتسمى علقة، العلقة هي قطعة دم متجلطة، زي الدم المتجلط كده.

» **المضغة** : إن قطعة الدم دي بقت كائن حتة لحمة، بس حتة لحمة كأن عارف لما تحط حتة لحمة كده في بقك، تمضغها شوية، تطلع كده مهرية كده شوية، هو عامل كده، عشان كده اتسمى مضغة؛ لأن هو عامل زي قطعة اللحم الممضوغة شوية، فيبقى صغير كده، يعني لسة يعني كأنه قطعة لحم مُضغت، فاتسمت مضغة.

يبقى ده تقريبًا الكلمات اللي هي الغريبة في الحديث.

• **المسألة الثالثة :**

«» وهي يعني المسألة الصعبة شوية في الحديث، عايزين نستوعبها، ونركز أوي، عشان دي أصعب مسألة معانا النهاردة «» وهي النبي ﷺ قال في الحديث إن ظاهر الحديث أن الخَلق بيكون الأول نطفة أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، يعني أربعين تانيين، ثم يكون مضغة مثل ذلك، يعني أربعين ثالثين، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح.

ظاهر الحديث كده إن نفخ الروح بيكون بعد مية وعشرين يوم، خلاص ده ظاهر الرواية دلوقتي، إن هو بعد مية وعشرين يوم، وده قال به بعض أهل العلم إن ده ظاهر الحديث، وإن الروح بتنفخ بعد مية وعشرين يوم، وعلى كده بيترتب أحكام هنشوفها كمان شوية متعلقة بالإجهاض والحيض والكلام ده، فريق تاني من العلماء قال: لأ، الحديث ده مش مفهومه، وإنما المقصود الأربعين دي هي أربعين بس في الآخر، كل ده حصل في الأربعين، يعني هي كانت نطفة في الأربعين، ثم صارت علقة في الأربعين، ثم صارت مضغة في الأربعين، كل ده واحنا في نفس الأربعين، مش ف مية وعشرين، وإنما (ثم) اللي جت في الحديث ده بيسموها بترتيب الإخبار من النبي ﷺ ، يعني هو مثلًا بيقول ترتيب الخبر، ثم يعني الخبر التالي أن هي بتكون نطفة مثل ذلك، ثم علقة مثل ذلك.

احنا عايزين نشوف دلوقتي الخلاف ده إيه سببه والراجح فيه، المسألة دي مسألة مهمة جدًا **هل مقصود من حديث النبي ﷺ إن هم أربعين يوم نطفة، أربعين يوم علقة، أربعين يوم مضغة، هل دولا كده مية وعشرين ولا هم في الآخر أربعين برضو؟**

» أول حاجة ف سبب الخلاف ده إن في حديث تاني وهو حديث حذيفة بن أسيد، والحديث ده في صحيح مسلم برضو، قال ﷺ : "إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا"

خد بالك احنا وصلنا للعظام، مع أن الحديث الأولاني بيقول ده بعد مية وعشرين، احنا لسة في مرحلة المضغة مفيش عظام خالص، الحديث ده بيقول ده احنا بعد اتنين وأربعين بدأنا في العظام خلاص، يعني عدينا مرحلة المضغة، فبيقول "إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا" يبقى ده التشكل للإنسان "وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ المَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ."

» يبقى هنا الحديث ده برضو ذكر إن هو اتسأل على الأجل والرزق والحاجات دي، اللي هي نفس الحاجات اللي هو كتبها في حديث ابن مسعود: هل معنى كده، ما هو اللي يقولوا مية وعشرين معندهومش حل غير إن يقولوا إن الملك جه مرتين، ممكن يجي مرة في الأربعين، وبعد كده بييجي تاني في المية وعشرين.

» واللي بيقولوا بالقول التاني، بيقول لأ هو ده الحديث بيفسر التاني، إن التاني المقصود بيه هم أربعين برضو، طبعًا سيبك من اتنين وأربعين، العرب كده كده بتقرب الكسور، عندهم اتنين وأربعين هي نفس الجملة، فمتركزش في اتنين دي، العرب بتقرب الأرقام كده كده، التفاوت اليسير مش معتبر، يعني أكيد مش كل واحد يبقى أربعين بالظبط، من أربعين واحدة اتنين وأربعين، مش دي المشكلة.

الحديث اللي أنا قولتهولك ده بتاع حذيفة بن أسيد له **رواية تانية**، كمان أصرح فيها " إن النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين ليلة نفخ فيه الروح، فيأتي ملك الرحم، فيدخل فيصور له عظمه ولحمه ودمه وشعره وبشره وسمعه وبصره، ثم يقول أي ربي ذكر أو أنثى " وكمل نفس الرواية دي، الحديث ده كمان، الرواية دي فيها إن هو بينفخ فيه الروح في الأربعين، ينفخ فيه

الروح مرتين؟ فالمسألة هنا بقى بدأ يحصل مشكلة ف المسألة دي، فهنا أهل السنة بيحتاجوا للجمع بين الأدلة.

» **هقولكم دليل تاني**، عند القول اللي هو بيقول إن هم كله على بعضه أربعين، عندهم رواية تانية في صحيح مسلم، بتقول حديث ابن مسعود نفسه بقى " إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا وما اتذَكرش كلمة نطفة إن أحدكم يجمع خلق في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك مثل ذلك يعني في نفس المدة بيكون علقة ثم يكون مضغة في ذلك مثل ذلك" يعني في نفس المدة برضو بيحصل فيها، يعني كأن الحديث بيقول إن كل ده حصل في نفس الأربعين، النطفة بقت علقة، العلقة بقت مضغة، وبدأنا كمان مجرد ما كسرنا الوقت ده بدأ بقى يبان له شكل وسمع وبصر وعظام والكلام ده، فدي رواية تانية في مسلم.

الرواية دي أصلًا ما اتذكرش فيها النطفة، ودي حاجة مهمة جدًا، ركز في الرواية "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما"، يعني كأنه بيقول الخلق كله بيحصل في الأربعين دول، ثم يكون علقة في ذلك مثل ذلك، يعني جوة الأربعين دول بيبقى علقة، وجوة الأربعين دول بيبقى مضغة، هو ما ذكرش النطفة أصلًا، وكأنه الأول حصل إجمال، وبعد كده تفصيل، إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة في ذلك مثل ذلك، ثم يكون نطفة في ذلك مثل ذلك..

فالرواية دي فيها إن هو أولا: أجمل الموضوع في الأول، وبعد كده فصّله، يعني كأن بيقول كله بيحصل في الأربعين، إن أحدكم يجمع خلقه في بطنه أربعين يومًا، ثم يكون علقة في ذلك مثل ذلك، ثم يكون مضغة في ذلك مثل ذلك.

فده أولا في رواية تانية في مسلم بتوضح الرواية دي، وفي حديث تاني اللي هو حديث حذيفة بن أسيد بيوضح معنى برضو الرواية دي، يبقى احنا عندنا كده كذا حاجة، إن أصلًا الحديث

نفسه ممكن يتفهم فهمين: الحديث الأصلي اللي معايا، ممكن يتفهم كده، وممكن يتفاهم كده.. طيب جالي مؤكدات بتأكدلي الفهم التاني من الرواية التانية اللي في مسلم اللي أنا لسة قايلها، وهنا الحديث التاني بتاع حذيفة بن أسيد اللي بيأكد إن الكلام على أربعين أو اتنين وأربعين. لو أنا بقى أرجع للحديث الأولاني اللي أنا فاهمه فهمين، ده بيدعم ليه الفهم للتاني اللي بيقول إن هي كلها على بعضيها في الأربعين، مش مية وعشرين.

»» **ضيف دليل قوي جدًا وهو:** الواقع.. الواقع إن حديث أربعين موافق الواقع، هل واقعيًا النطفة بتقعد أربعين يوم نطفة، وبتقعد بعد كده علقة أربعين يوم، وبعد كده بتقعد مضغة أربعين يوم؟! أنت الدكاترة بيقولك احنا بعد سبع أسابيع بالظبط نقدر نعرفلك المولود ده ذكر ولا أنثى، بعد سبع أسابيع يعني هو اتنين وأربعين يوم، في سبع أسابيع بالظبط فعلًا، سبع أسابيع الأم ممكن تبدأ تروح للدكتورة بعد شهرين بالظبط وتبتدي تعرف هي بالسونار تقرب، وبعد كده أنت بالسونار بتشوف بقى بدأت تشوف حاجة؟ يعني بتشوف صوابع، وتشوف رأس؟ فالكلام يعني أنا بكلمك في اتنين وأربعين يوم، ده مية وعشرين يوم دول بنتكلم في أربع شهور، أربع شهور ده لو هي سقطت بعد مية وعشرين يوم، بينزل لك بني آدم كامل: برجلين، وإيدين، وراس، وعينين، وكل حاجة. فإزاي بعد مية وعشرين يوم لسه مضغة، وأصلًا بعد مية وعشرين يوم المرأة لو سقطت بينزل بني آدم كامل إيدين ورجلين وراس؟ لكن هو فعلًا في الأربعين دول بيبقى حاجة كده مش مفهومة ملهاش ملامح، يعني شوية دم، وبعد كده تبقى حتة، بعد سبع أسابيع تمن أسابيع تيجي، يبتدي الدكتور يميز كده صوابع، على راس، على يبتدي بقى شعيرات وبتاع، شوية كده لو العضو التناسلي بدأ يتكون ساعتها يعرف هو ذكر ولا أنثى، هو بيعرف ذكر ولا أنثى ازاي؟ بالعضو التناسلي عن طريق السونار ترددات وبتاع، بيعكسله بيعرف، فلو الجنين قاعد في وضع العضو التناسلي ظاهر فيه، وهو فعلًا اتكون، بيقولك على طول، لو ما اتكونش مش هيعرف، أو لو هو واخد وضعية مش قادر أنت تصور الجزء ده ما

بين الرجلين، مش هيعرف برضو. فممكن تروح للطبيب وأنت في أربع شهور، وخمس شهور، وست شهور، وما يعرفش، مش عشان ما تكونتش، عشان هو مش شايف. هو في الآخر، عشان برضو الناس بتفتكر أن الدكاترة بيعرفوا الغيب، يقولك **{وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ}** يقولك طب ما الدكاترة بيعرفوا ما في الأرحام، يا سلام!! أنت طيب أوي، ويعلم ما في الأرحام هنا ربنا يعلم مسبقا، أنت تعرف بالسونار، السونار ده آخرك معلومة ذكر أو أنثى، ربنا يعلم أجله ورزقه، وشقي أم سعيد، السونار هيطلعلك شقي وسعيد؟ يعني إنسان يعني عنده مخ يعني؟! سذاجة بقى، الله المستعان.

**فالشاهد** يعني إن احنا دلوقتي أمام إن الواقع أصلًا بيأكد كده، إن فعلًا مش بيقعد مية وعشرين عشان نوصل للمضغة، ولكن هو فعلًا في الأول أربعين، كل ده بيحصل، وبعد كده بيبتدي يتكون الإنسان بعد مية وعشرين، ده بيبقى إنسان تقريبا شبه متكامل.

يبقى احنا بنرجح إلى إن الحديث بتاع ابن مسعود الفهم الأقرب له والأظهر إن كل ده بنتكلم في أربعين برضو، إن كل ده الكلام على أربعين، مش مية وعشرين، تفرق معنا كتير.. يبقى احنا قلنا المسألة الثالثة اللي معانا النهاردة هي الخلاف في مفهوم الحديث.

- **المسألة الثالثة :**

**»» أثر هذا الخلاف :**

أثر الخلاف ده أثر خطير، يترتب عليه أحكام كتير، إن احنا قلنا لو الروح اتنفخت في الجنين خلاص، هنا بقى كائن حي. في فرق يا جماعة بين إن هو نفخ الروح، دي حاجة غيبية، بيبقى ليها أحكام، مش معنى كائن حي أن قبليها مكنش بيتحرك، وممكن واحد يقولك طب ما هو احنا شايفينه بيتحرك من هو قبل كده! في فرق بين الحركة والحياة، اللي هي الروح يعني،

الروح مش معناه أنه هيبدأ يتحرك، ما هي النطفة بتتحرك، ما هي النطفة وصلت للرحم إزاي؟ مش كانت بتتحرك! هل هو كده كائن حي مينفعش أقتله مثلًا؟ لأ. هل فيه روح؟ لأ.

فما فيش تلازم بين الروح والحركة، زي النباتات كده، النباتات بتتحرك، تكبر، ينفع أكسرها؟ أبقى قتلتها لو كسرتها؟ لأ؛ لأن دي مش روح حيوانية ، مش الروح الإنسانية، مينفعش أعمل كده مثلًا في حيوان، يعني أنت ممكن تقطع فرع شجرة، يعني معملتش جريمة. لكن مثلًا ينفع تكسر إيد قطة؟ دي جريمة. رغم إن دي حية ودي حية نظريا، بس دي حياة نباتية، ما هي بتتحرك برضو! فروع بتطلع، والوردة بتفتح وتقفل والكلام ده، بس دي مش الحياة اللي بيترتب عليها الأحكام بتاعة إن أنت مينفعش تقتلها، مينفعش تأذيها والكلام ده.

كذلك النطفة أو كذلك الإنسان قبل نفخ الروح، بيبقى عبارة عن فيه حركة، بس أشبه بالحركة النباتية بلا روح، فإيذائها أو لو قلنا التعرض لها في الفترة دي مش حرام، هيبقى عامل زي ما أنت شلت وردة من شجرة، هي متألمتش، أو شلت ورقة من فرع شجرة، محصلش حاجة؛ لأن دي مش الحياة، مينفعش مثلًا أقولك تكسر إيد كلب مثلًا أو قطة، لأ ده عنده روح، دي روح، حتى بيقولك دي روح يا عم.

فالروح بتعمل لك مستوى تاني ، روح » بيترتب عليها الألم وأحكام وكده.

» فلو قولنا الروح اتنفخت في أربعين، هينقلنا في حتة تانية **في كذا مسألة**.

**المسألة الأولى : مسألة الإجهاض:**

أخطر مسألة. هل ينفع يحصل إجهاض بعد الأربعين؟ على القول الأولاني اللي هو بيقول أصلًا الروح بتنفق مية وعشرين بيقول يجوز، وأصلًا الإجهاض بغض النظر عن المدة، حكمه إيه الإجهاض؟ الإجهاض إذا كان هناك أصلًا سبب وجيه للإجهاض، زي ضرر شديد على المرأة، أو خوف عليها من إن هي ممكن يحصل لها حاجة، أو الدكتور قال لازم، أنت كده

هيحصلك حاجة، هنا طبعًا الإجهاض يعني يجوز، وقد يكون واجب، إذا كانت المرأة هتموت واحنا لسة في أول أربعين.

»» خلينا نقول بقى العكس، ولو الإجهاض؛ خوفا من الفقر يبقى حرام؛ لأن لا يجوز إنسان يجهض عشان أنا خايف من الفقر **{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ}** ده فيه سوء ظن بالله، حتى الحديث بيقول يكتب أجله، رزقه، ده وهو جوة بيتكتب رزقه، ما تقلقش يعني، أنت شايل همه ليه؟ مش ده اللي هيفقرك ولا اللي هيغنيك. هو كل واحد اتكتب له رزقه، وما تقلقش، اللي عيشك هيعيشه، لكن بنقول بقى الإجهاض لسبب مش قوي ولا خشية الفقر، يعني مثلًا أحيانا بعض الناس يجيلهم ولد كده على سهوة، مكانوش عاملين حسابه، يعني اللي حصل بقى سبحان الله! أو مثلًا هم مسافرين، والدنيا صعبة، ومش عارفين يعني هيتصرفوا إزاي، ومجهود، والمسئولية، يعني مش الفقر يعني، فقرروا الإجهاض. هنا الإجهاض حكمه إيه؟ حكمه والله أعلم أقصى ما يقال فيه الكراهة، إن هو يكره بس، لكن مش يَحرُم، لو قبل نفخ الروح، لا يحرم قبل نفخ الروح، حتى لو بدون سبب قوي، يعني هم قالوا احنا خلاص ننزله، وخلاص يعني مفيش سبب قوي أوي.

بس نقول يعني الحفاظ عليه، سيب الأمور تمشي، وخير إن شاء الله بس ممكن يكون ليهم سبب تاني، يعني زي ما تقول أحيانا الناس بيبقوا عندهم ظروفهم الاجتماعية صعبة، مسافرين مثلًا يعني مش عارفين هيركزوا إزاي، هي مش قادرة تحمل الفترة دي، عندها سفر، عندها دراسة، فممكن تقول أنا مش هقدر أشيل هم كل ده، مش الفقر، فعايزة أنزله، ينفع؟ ينفع، أقصى ما يقال الكراهة.

»» لكن لو بعد نفخ الروح؟ هيحرم؛ عشان كده مسألة امتى بتنفخ الروح هتفرق معي، فلو قلنا مية وعشرين غير أربعين أكيد، في تمانين يوم فرق، فلو رجحنا النفخ الروح في الأربعين، يبقى هنا بنقول ما ينفعش يحصل إجهاض بعد الأربعين، إلا بقى لسبب الطبي بقى يعني قهري،

خلاص الأم هتموت ولا الدكتور قال مفيش حل، يا تعيشي انت يا هتموتوا أنتم الاتنين، يعني هيحصل بقى مصيبة بقى أو مات في بطنها أو أي سبب، لكن بنقول كده اختيارا! كده لأ خلاص لو اتنفخت الروح وما ينفعش يحصل إجهاض. وبالتالي على القول اللي هو بنرجحه طبعًا احنا نقول برضو اللي هيقول لك بمية وعشرين ممكن هيقول الإجهاض معي لغاية مية وعشرين بس أنا بقول إن احنا بنميل له.

»» إذًا الإجهاض بعد الأربعين لا يجوز إلا لسبب قوي جدًا يحدده الأطباء . لكن بنقول من أربعين لمية وعشرين احنا بنقول لا يجوز على الراجح، وبنقول المسألة دي لسة الحتة دي فيها خلاف، بعد مية وعشرين؟ لا يجوز بالإجماع إنك بعد المية وعشرين، كله بيتفق خلاص فدي المسألة الأولى، الأثر الأول في فهمك المسألة دي.

## المسألة الثانية :

أثرك لفهم المسألة دي، هو لو إن امرأة نزلت البيبي أو البيبي مات وحصل إجهاض غصب عنها، يعني مات ونزل بعد أربعين، هل ده هيبقى دم حيض ولا دم نفاس؟ المسألة دي بقى عايزة تركيز، لو قبل لو نزل البيبي قبل الأربعين يبقى ده أكيد الدم ده دم حيض، تفرق في ايه؟ تفرق لو طول لغاية عدى الخمسة عشر، تبقى مستحاضة ولا لما يعدي الأربعين؟ لأن أقصى مدة في الحيض خمسة عشر، أقصى مدة في النفاس أربعين، فلازم أعرف هو ده حيض ولا نفاس، عشان أقصى مدة هي هتفضل تمتنع عن الصلاة والصيام لغاية امتى، لو قلنا ده دم حيض يبقى بعد خمسة عشر هتغتسل وتصلي مهما حصل، ده لو حيض، لو نفاس؟ لأ، كملي لغاية أربعين عادي، طب هو دمه حيض ولا نفاس؟ الاتفاق لو قبل الأربعين أكيد ده دم حيض مش نفاس؛ لأن مفيش أصلًا جنين، وبعد المية وعشرين أكيد ده دم نفاس، وده متفق عليه، هيظل الحتة اللي في النص هي اللي فيها الكلام.

حتى الحتة اللي في النص، لما العلماء حتى اللي بيقولوا بأربعين، بيقولوا مش معنى إن هي نزلت بعد الأربعين على طول، هي نزلت في خمسين مثلًا، حتى اللي بيقولوا بأربعين بيقولوا لابد نتأكد أنه تبين فيه خلقة إنسان، ليه؟ هو ممكن نزل في خمسين، بس هو ميت من قبل الأربعين، ميت في بطنها من قبل الأربعين.

طب إيه اللي يحسم لي إن هو ما ماتش قبل الأربعين؟ إن بدأ يبان في خلقة إنسان، عشان كده في كتب الفقه يقولك لو حصل سقط، إذا فيه خلقة إنسان فالدم دم نفاس، وإذا لم يتبين فيه خلقة إنسان فالدم دم حيض، اللي هي الفترة اللي بين أربعين ومية وعشرين، أو خصوصا بيقولوا ما بين أربعين وتمانين يعني؛ لأن هي دي اللي محتملة، لكن بعد التمانين صعب، يعني مستحيل يكون بقاله شهر ميت مثلًا في بطنها!

الفترة خصوصًا بين أربعين وتمانين عند الفقهاء حتى اللي بيقولوا بنفخ الروح في أربعين بيقولوا في الحتة دي لو نزل دم لو حصل إجهاض في الفترة دي؛ لسبب ما فننظر في الجنين، إذا تبين في خلقة إنسان، فالدم دم نفاس، إذا لم تتبين فيه خلقة الإنسان فيحتمل إن هو أصلًا مات من قبل الأربعين، فيعتبر الدم دم حيض، لكن عند الجميع إذا تبين في خلقة إنسان على طول الدم ده دم نفاس.

## المسألة الثالثة :

المترتبة على فهمنا للمسألة دي إن هو اتنفخ فيه الروح خلاص، **مسألة الصلاة:** الصلاة عليه وتكفينه وتغسيله. فهنا برضو نفس الكلام، نفس المسألة، إذا ظهرت فيه خلقة إنسان فيستحب ولا يجب أن يغسل، يكفن ويصلى عليه، طبعًا كده كده هيتدفن، الدفن ده وجوبا، لكن الغسل والتكفين والصلاة يستحب إن هو سقط، طيب إذا لم تتبين فيه خلقة إنسان؟

إذا لم تتبين فيه خلقة إنسان يبقى لا يشرع، يعني متبينش فيه خلقة إنسان لا يشرع إن هو لا يكفن ولا يغسل ولا يصلى عليه، لكن يُلف في خرقة ويُدفن. يبقى ده أثر الخلاف في المسألة بتاعة المية وعشرين والأربعين.

## المسألة الرابعة:

**الكلمات الأربعة** ، احنا قلنا ننفخ فيه الروح، خلاص يؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد. يؤمر بكتابة الأربع الكلمات دول، ده اللي هيحصل، خلينا نقول أثر فهمك لهذه المسألة، دي منزلة الكتابة.

احنا المرة اللي فاتت شرحنا اختصارا القدر، وإن **القدر** إن أنت تؤمن بأربع حاجات: تؤمن **بمنزلة العلم الأول**، إن ربنا عالم كل شيء، ما كان وما سيكون، والكلام ده.

**والمنزلة التانية** أنك تقول إن ربنا كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، عشان لسة كمان شوية هنتكلم إيه الكتابة دي، مش كله اتكتب في اللوح المحفوظ، خلاص؟ هنكتب تاني ليه؟ في اللوح المحفوظ ربنا كتب كل شيء، واللوح المحفوظ لا يبدل ولا يغير، رُفعت الأقلام وجفت الصحف.

**المنزلة الثالثة** تؤمن أن الله شاء، لا يكون في ملك الله إلا ما يريد، مشيئة الله نافذة، ولا يحصل في ملكه إلا ما شاء سبحانه وتعالى.

**المنزلة الرابعة** تؤمن أن الله خلق أفعال العباد، يعني خلق للعباد قدرة ومشيئة، بها تحصل أفعالهم، وعلى أساس ذلك يحاسبوا، خلق لهم قدرة ومشيئة، وبالتالي خلق أفعالهم، ولكن هم مسئولون عن أفعالهم، زي ما ضربنا مثال المرة اللي فاتت بالأب والأم والابن، ربنا اللي خلق الأب، هو اللي خلق الأم، هو اللي خلق الابن، بس الأب والأم هم المسئولون عن الابن.

**فاختصار القدر**: عملك هو ابنك، مش أنت اللي خلقته، ولا أنت اللي.. هو ربنا اللي شاءه في الآخر، بس أنت السبب فيه **{لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}** وعلى أساس ذلك تُحاسب **{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}**

لكن هي الحديث ده ممكن بيركز معانا في التانية بس، وهي **منزلة الكتابة**، إن ربنا كتب ذلك، كتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد، الكتابة دي ليها أثر في الإنسان، الإنسان لما يعرف إن هو كُتب رزقه، الكتاب بيعمل معاه إيه؟ بيعمل له كذا أثر:

**أولًا** : بيعمل له طمأنينة، كما قال حاتم الأصم: علمت أن رزقي لن يأخذه غيري فاطمئنت نفسي، وعلمت أن عملي لن يعمله غيري فانشغلت به. فأول شيء بيعمل لك طمأنينة.

**ثانيًا** : يسهّل عليك رفض الحرام؛ لأن أنت لو تعلم أن رزقك كده كده اتكتب خلاص، لن يزيد ولن ينقص، وبالتالي اشتغلت حلال اشتغلت حرام هو هو في الآخر، المحصلة في الآخر واحدة، طب اشتغل حرام ليه وفي الآخر واحد، مكسبتش حاجة زيادة؟ أدخل النار على الفاضي؟! ما أمشي حلال، وكده كده هخش الجنة، الرزق لا هيزيد ولا هينقص، هو اللي كتب لي الرزق، هو اللي أمرني بالحلال هو هو. كما قال تعالى **{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ}** ممكن واحد يقولك ما دي برضو من فوايد كتابة الرزق: إن هي بتساعدك على أن أنت تروح تصلي، ممكن الشيطان يقولك الصلاة! تقفل المحل وفي قرشين وبتاع، وفي زبونين ممكن يخشولك في اللحظات دي! لأ متوقفش التاكسي بتاعك، ما أنت ممكن تجيب زبون في الساعة دي، أنت أولى بالقرشين وبتاع! نقول اللي أمر بالصلاة هو اللي كتبلي الرزق، ومش ممكن يحصل تعارض بين أمره ورزقه ، **{لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ}** وأنت بتذاكر ما هو الرزق برضو داخل في المذاكرة، يقولك متنزلش تصلي، أنت الحق

تذاكرلك كلمتين في العشر دقايق دول أنت أولى بيهم! لا لا لا.. اللي قالي ذاكر، هو اللي كتب لي رزقي، هو اللي أمرني بالصلاة، مش هيحصل تعارض.

فده بيخليني أتشجع أولا على ترك الحرام بسهولة جدًا، وعلى إن أنا أعمل واجبات الدين، اللي هي هتاخد وقت، الوقت ده اللي هو ممكن يتحول لرزق بكل سهولة، مبحسش إن عندي منازعة في الموضوع ده، ولا خناقة في موضوع إن أنا أصلي أو كده، فدي مسألة مهمة في الكتابة.

**ثالثًا : الأجل**، اتكتب أجلك، يخلي الإنسان يهدأ عند مصائب الموت، صلة الموت شديدة جدًا، لكن لما الإنسان يعرف إن كل واحد كتب أجله فبتهون عليك مصيبة الموت اللي بتشوفها في غيرك، مبتقعدش بقى تقول مات صغير وملحقش، وكان نفسي يعيش، خلاص.. لله ما أخذ وله ما أعطى، كل شيء عنده بأجل مسمى، فخلاص انتقل، فلتصبر ولتحتسب، وبتقفل عليك باب لو، لو كان منزلش مكانش مات **{لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}** ربنا قال: **{قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ}**

أنت لو مكتوب لك تموت هتموت في نفس اللحظة، بعربية، على سريرك، بأبسط سبب هتموت، هو فيه وقت.. ما أنت ممتش بدري ولا زيادة، **{لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}** خلاص، متقعدش تقول لو دي كتير، متقعدش تتأسف على حاجة مكنتش هتحصل، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، ثم أنت عارف إن أنت نفسك أجلك محدد، ده بيخليك شجاع، شجاع في الحق، شجاع لو حضر حاجة تستلزم إن أنت تستعمل قوة، زي الجهاد، زي القتال، زي الدفاع عن المظلوم، متخافش، أنت لا هتعيش زيادة، ولا هتموت بدري، ولا أي حاجة، خلاص. الشجاعة مش هتعجل الموت، والجبن مش هيأخر الموت **{لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ}**

خالد بن الوليد مماتش في أرض المعركة في الآخر، هو كان يعني اللي هو بيقول لهم موتوني، يعني نفسي أموت شهيد، وداخل بقى بصدره في كل المعارك، وطالع في الصف الأول، مستنيها، ونام مات على فراشه في الآخر، وتلاقي واحد يعني أعرابي أسلم دلوقتي، دخل قُتل، طب أنا يعني سبحان الله يعني هي زي ما أقول لك كده، الشجاعة مش هتعجل بموتك، والجبن مش هيأخر بموتك، وده بيخليك قوي في الحق، وقوي عندك شجاعة والكلام ده.

الكتابة، كده احنا قولنا كتابة الرزق وكتابة الأجل.

**رابعًا : كتابة العمل** بقى ليها أثر مهم جدًا، كتابة العمل من أثرها الإيماني إن هي بتعافيك من أمراض العُجب والمن على الله تعالى، كل ما تعمل عمل كده تشوف نفسك عملت حاجة جامدة، أنت بتفشخر على إيه؟! ده من قبل ما تتولد وهو كان مكتوب، يعني ده اللي حصل ده أصلًا منة من الله عليك، ده كتبهولك قبل ما تتولد، أنت تتعوج بتمن على ربنا! ما كان ممكن يكتب حاجة تانية، وكان ممكن تطلع حد تاني! احمد ربنا إن أنت كتبت؟ العمل ده اتكتبلك يوم ما اتكتب رزقك وأجلك كان العمل ده اتكتب لك فبتتكسر أنت، عشان كده ربنا ربط الموضوع بالمختال والفخور، قال: **﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)﴾** اللي احنا قولناها الموت والحاجات دي.

خلاص مفيش أسى بقى، أنت يعني بيبقى حزنك محدود، مش هقول متحزنش، بس حزنك معقول، مش بقى تقول لو لو، الأسى والكلام ده **﴿لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾** فلما بيجي لك رزق أو عمل صالح متتعوجش، ما هو ده مكتوب لك قبل ما تتولد، **﴿لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** إذًا الكتابة دي بتعالج عندي الاختيال، بتعالج عندي الفقر، بتكسر

عندي العُجب، بتكسر عندي مرض المن على الله سبحانه وتعالى بالعمل والكلام ده، فده من آثار معرفتك بأمر الكتابة: كتابة للعمل.

**خامسًا : اتكتب شقي أم سعيد:** فالأثر كده إن أنا بجتهد جدًا، تقول لي إزاي؟ ده العكس! ده أنا فهمت العكس! ما هو الصحابة فهموا كده في الأول برضو، لما سمعوا حديث القدر في البداية، قالوا: يا رسول الله، فعلَامَ العمل؟ فقال لهم كلمة خليتهم من ساعتها بيجروا موقفوش، قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، إن أهل الجنة خلقوا للجنة، وبعمل أهل الجنة سيعملون، وإن أهل النار خلقوا للنار، وبعمل أهل النار سيعملون

يعني بيقول المسألة ربنا مكتبش النتيجة بس، كتب النتيجة والسبب، فطول ما أنت ماشي مع السبب يبقى ده بيطمنك إن النتيجة إن شاء الله كويسة، لما أنت تبعد عن السبب لازم تقلق. المسألة مش مسألة إن أنا طب خلاص، طب أنا مش هعمل حاجة، وكده كده اللي مكتوب مكتوب، فرد عليها بطريقة تانية، ممكن نرد عليها بطريقة تانية، طب ما هو الرزق برضو اتكتب، تشتغل ليه؟ بتذاكر ليه؟ بتنزل تشتري أكل ليه لو الأكل هيجيلك لغاية مكانك؟ لو المرتب هيجيلك هيجيلك من غير ما تروح تقدم تشتغل، لو أنت هتنجح في الكلية من غير ما تروح لها! مش معقول، محدش بيفكر كده، فليه أنت بتفهمها في الرزق ومبتفهمهاش في العمل الصالح؟ في الرزق بتبقى يعني ما شاء الله على مذهب أهل السنة، في العمل تبقى جبري، أي: مبتدع.

أنا أعمل، ولما ربنا يهديني بقى هو مكتوب علينا.. طب ما تنزلش بكرة تشتغل واللي مكتوب هيجي لك، لا اسعَ يا عبد وأنا اسعى معاك، ولازم تشتغل .. بقى فقيه مرة واحدة ما شاء الله! طب ما هي هي.. أنا دلوقتي أسألك سؤال: أنت رزقك مكتوب؟ تقول لي آه، أقول لك طب أنت بتنزل تشتغل؟ تقول لي ما أنا.. ما هو الرزق ده متكتبش كده، مش هيتكتب لي وأنا قاعد في بيتي! ما أنا أكيد لازم أسعى له.

نفس الفكرة بالظبط، يلا شيل بقى كلمة الرزق، واكتب شقي أم سعيد، أنت انكتبت سعيد ولا شقي؟ تقول لي يمكن اتكتبت سعيد أو شقي؟ الله أعلم.. طب خلاص اقعد في البيت، واللي هيحصل.. تقولي: لأ، ما أنا أسعى في طريق السعداء.

أو خلينا نقولها بطريقة تانية: أنت دلوقتي فقير، فقير جدًا، وقاعد تحارب في الحياة عشان تبقى غني، حلو؟ أقولك أنت بتحارب ليه؟ طب ما أنت فقير، تقولي: أنا دلوقتي فقير بس يمكن مكتوبة عند ربنا غني، أنا بسعى يمكن مكتوب لي كمان شهرين أبقى غني، فأنا بحاول.. أنت عاصي دلوقتي، يجي واحد يقولك هعمل، مكتوب عليه إن هو شكل ربنا كاتبني من أهل النار، أنا لما ربنا يهديني بقى، ما أنا أعمل ومكتوب علينا، هو ربنا اللي كتبه علينا هنشوفه.. أنا مفيش في إيدي حاجة أعملها، زي إبليس، قال: **{رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي}** عايز يقول أنا مليش دعوة يعني، فدي طريقة إبليسية.

لأ، احنا نقول حتى لو أنت أصلًا على طريق المعصية وماشي شمال الشمال، أنت كتابة شقي أم سعيد دي، تعرف اتكتب إيه؟! نفس فكرة غني وفقير، تقولي يمكن أنا بسعى وبحاول، طب ما أنت يمكن مكتوب سعيد وأنت مش واخد بالك، وفاضلك بس حركة تاخدها، اطلع من طريق عمل أهل النار، وامشي في عمل أهل الجنة، يبقى أنت اتكتبت عند ربنا سعيد خلاص، طب أنا أعرف أنا سعيد ولا شقي إزاي؟ عمرك ما هتعرفها، لكن لها علامات: طول ما أنا ميسر لي عمل أهل الجنة يبقى دي علامة وبشرى إن أنت من أهل الجنة، وطول ما أنا ميسر لي عمل أهل النار يبقى دي حاجة وحشة خالص، فاحتمال كبير إن أنت من أهل النار، إلا إن أنت تطلع وتهرب من الطريق ده، وتمشي في الطريق التاني.. فالطريق هو اللي بيطمنك أنت من دول ولا من دول، بيطمنك بنسبة خمسة وتسعين في المية، عشان في الخمسة في المية اللي هيقولها الحديث بقى في الآخر اللي هي الاستثناء اللي هنشوفه دلوقتي، يبقى دي مسألة مهمة.

وفي الحديث ده واضح جدًا، قال ﷺ : " إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله ربه الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله ربه النار ". وهذا الحديث عند أحمد، وصححه الألباني.

عايز أقول إن أنا معرفش أنا من أهل الجنة ولا من أهل النار، فبالتالي بفضل أحارب طول حياتي إن أنا أعمل صالحات، بطمن نفسي، إنما إن شاء الله طالما ربنا وفقني لعمل أهل الجنة يبقى إن شاء الله أنا من أهل الجنة، ويارب ثبتني، ويارب أفضل كده للآخر، ليه بقى بنقول يارب ثبتني يارب للآخر؟ علشان الرعب اللي اتقال في آخر الحديث. هو قال: احنا قولنا الفوائد الإيمانية بتاعة إن أنت عرفت الرزق والأجل، والشقي أو السعيد والكلام ده، خلينا نقول قبل ما ندخل في الحتة دي. إيه الكتابة دي؟

**مسألة أنواع الكتابة:**

احنا كده كده عارفين إن ربنا كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ، الكتابة اللي اتكتب في اللوح المحفوظ دي لا تتبدل ولا تتغير، هي دي اللي اتقال عليها رُفعت الاقلام وجفت الصحف. في كتابات تانية بقى غير اللوح المحفوظ:

- زي الكتابة والجنين في بطن أمه، ينزل ملك، وربنا بيقول له اكتب، اكتب اكتب اكتب، فبيكتب عنده في صحف معاه هو، هو بيتعامل بيها، دي كتابة..

- في كتابة تانية مثلًا بتحصل في ليلة القدر، كل ليلة قدر الملائكة بيجي لها إيه اللي هيحصل في السنة كلها، **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا}** في ليلة القدر بيكتب بقى السنة كلها بيحصل فيها إيه، برضو الملائكة بيبقى معاها كتب، هتقولي: طب ما هي ده تحصيل حاصل! ولا إيه الفرق بين الكتابة

اللي في اللوح المحفوظ، والكتابة اللي بتحصل مثلًا في ليلة القدر، أو الجنين في بطن أمه؟! الكتابة اللي في اللوح المحفوظ دي محدش بيطلع عليها، إنما بيُنقل للملائكة منها في الصحف بتاعتهم. طيب اللي في صحيفة الملك ده، هل ده أكيد اللي هيحصل؟ مش لازم.. ممكن يكون عنده المعلومة وصلته بس لسة في معلومة تانية هتيجيله، يعني مثلًا الملك في بطن الأم اتقاله الراجل ده هيموت عنده ستين سنة، فهو شغال على كده، ومستني بقى الستين سنة، وهيأتي ملك الموت يخلص الموضوع، الراجل ده وصل الرحم في حياته، ف يتبعت للملك هنخلي عمره خمسة وستين سنة، يروح كاتب الجديد، وينفذ على أساس كده، أو اتقال له فلان ده شقي، وبعد كده فلان ده عمل حاجة كده كويسة، ربنا رضي عنه، فقال له: لأ، هيموت سعيد. الملك مش متأكد إن اللي مكتوب عنده ده هو آخر حاجة.

**كله مكتوب فين ؟** في **اللوح المحفوظ**، مكتوب في اللوح المحفوظ إن فلان ده في الأول هنأمر الملائكة إن هو عمره يبقى ستين سنة، وبعد كده هو هيصل الرحم، فهنخلي عمره خمسة وستين ويموت على كده. يبقى كله مكتوب في اللوح المحفوظ قبل التعديل وبعد التعديل؛ لأن اللوح محفوظ مش بيتبدل ولا يتغير ولا في جديد فيه؛ لأن ده علم ربنا فعلًا. فالملك ممكن يوصله جزء من العلم ده الأول، وبعد كده يحصل عليه تعديل، عشان كده سيدنا جبريل نفسه مكانش متأكد فرعون هيموت على الكفر ولا لأ، مع إن اتقاله إنه هيموت على الكفر وهو نازل على كده، بس أنا إيش عرفني هيحصل إيه في آخر لحظة؟! فحتى اللي بيجيلهم الحاجات اللي بتجيلهم سنويا في ليلة القدر، برضو هم مش متأكدين إن هي هتخلص على كده، ليه بقى؟ لأن ربنا أراد إن هو يستأثر بعلم الغيب نفسه، حتى أخبر ملك بالغيب ده مش أكيد، عشان يفضل عالم الغيب سبحانه وتعالى، **{قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ}**

حتى اللي في إيد الملك هو مش متأكد منه، فدي أنواع من الكتابات، هو ده معنى قوله تعالى: **{يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}** يمحو الله ما يشاء ويثبت، في دي حاجة غير اللوح المحفوظ، كل حاجة غير اللوح المحفوظ ممكن تتبدل، ممكن نغير فيها، ممكن يحصل جديد، لكن اللوح المحفوظ لا مفيش حاجة بيتغير فيه، رُفعت الأقلام وجفت كمان الصحف، لا تبديل في اللوح المحفوظ؛ لأن اتكتب فيه علم الله، وأكيد علم الله مفيهوش مستجدًات، عشان كده قال: **{يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ}** يعني في جميع الكتابات، وعنده أم الكتاب: يعني الذي لا يتبدل ولا يتغير أبدًا.

ندخل في المسألة اللي بعد كده ، و دي الحاجة اللي حصلت في آخر الحديث، هو هنا ذكر كتب شقي أم سعيد، واحنا بنقول القاعدة إن:

**(من وُفق لطريق السعداء فإن شاء الله آخرته السعادة،**

**ومن خُذل ومشي في طريق الشقاء في آخرته في الغالب الشقاء)**

فالقاعدة بتقول **(من عاش على شيء مات عليه)** غالبا، عشان المشكلة بقى في آخر الحديث. آخر الحديث بيقول كأنه بيستدرك على الموضوع ده إن في حاجة استثنائية، وهي ممكن احتمال، ده استثناء، والاستثناء ده احتماله ضعيف، اللي هيجي ده مش هو الأصل خالص، عشان برضو الإنسان ميحبطش اللي جاي ده استسناء، يعني خمسة وتسعين في المية اللي بيعيشوا على حاجة بيموتوا عليها، خمسة في المية هيحصل معهم كده. إنَّ أحَدَكُم ليعملُ بعملِ أَهْلِ الجَنَّةِ حتَّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَها إلَّا ذِراعٌ ثُمَّ يسبِقُ عَليه الكتابُ فيختَمُ لَهُ بعملِ أَهْلِ النَّارِ فيدخُلُها .

والعكس، العكس ده مبشر برضو، بس برضو ده استثناء، عشان محدش يتكل عليه، يقولك يا عم أنا أقضيها شمال وربنا يهدينا في الآخر وخلاص، أنا أكيد يعني، لأ هو النبي قال كده،

إنها هتفضل شمال على طول، وبعد كده في الآخر ربنا بيهديك وخلاص يعني؟ لأ، ده قالها استثناء.. والقاعدة الأساسية **من عاش على شيء مات عليه**، اوعى تاخد المخاطرة دي، تخيل واحد بيراهن على خمسة في المية جنة ونار! لأ متلعبش اللعبة دي خالص، متعملهاش أبدا وإِنَّ أحَدَكُم ليعملُ بعملِ أَهْلِ النَّارِ حتَّى ما يَكونَ بينَهُ وبينَها إلَّا ذِراعٌ ثمَّ يسبِقُ عَليهِ الكتابُ يعني اللي مكتوب عند ربنا هو اللي هيحصل في الآخر فيدخلها.

خلينا الأول نقول، الأولاني ربنا عامله بالعدل: اللي هو دخل النار في الآخر، التاني: ربنا عامله بالفضل، ففضل ربنا واسع ممكن يهدي واحد يعني مكنش يستاهل أوي، بس محدش يسأل ربنا، ده فضل، لكن أنت لك العدل، فربنا الأولاني ده عامله بالعدل، لكن التاني عامله بالفضل.

**المسألة اللي عايزين نفهمها في الموضوع ده:**

«» هل الشخص اللي هو كان بيعمل بعمل أهل الجنة ده وبعد كده خُتم له بعمل أهل النار، هل هو كان مرائي؟ يعني هو كان أصلًا بيعمل عمل أهل الجنة بس هو من جوة منافق أو مرائي عشان كده ختم له بعمل أهل النار؟ الظاهر لأ، إن هو فعلًا كان بيعمل عمل أهل الجنة كان صالح فعلًا، بكذا دليل:

**أولا:** في الحديث سماه يعمل بعمل أهل الجنة، والرياء ليس من عمل أهل الجنة.

**الدليل التاني:** قال حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ولو هو مرائي مكانش أصلًا هيقرب منها أصلًا بأي عمل، يعني هو فعلًا عمل عمل بيقربه للجنة أهو، يبقى ده عمل صالح فعلًا مش مرائي، بنتكلم في راجل صالح بالفعل، عنده أعمال صالحة بالفعل، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع. فده يدل إن هو برضو كان بيعمل عمل أهل الجنة مش رياء، بيعمل عمل

أهل الجنة فعلًا، فالظاهر إن هنا الكلام على واحد كان بيعمل عمل أهل الجنة فعلًا زي ما بيّننا.

**هنا ده بينقلنا بقى للسؤال الأصعب: ليه طيب حصل معاه كده ليه؟**

العلماء بيجاوبوا على كده باحتمالات طبعًا، احنا معندناش هنا ليه بس بنشوفه الاحتمالات الممكنة إن واحد ممكن يبقى كده، وبعد كده تقلب الدنيا معاه، يختم له بخاتمة السوء، عندنا كذا احتمال:

**الاحتمال الأول:** بنفهمه من قصة إبليس، هل إبليس كان بيعمل بعمل أهل الجنة؟ طبعًا، كان بيعمل عمل أهل الجنة جدًا جدًا خالص، كان أعبد الجن، رُفع لمنزلة الملائكة، إيه اللي حصل؟ إيه المشكلة اللي عند إبليس خليته يختم له بسوء؟ مرض دفين. السبب الأول والأخطر والأكبر والمتوقع مرض دفين عند هذا الرجل الصالح، أهمله، ولم يعتني به، وترعرع وكبر جدًا فيه، ثم أضره في آخر حياته، وعوقب على ذلك، عشان كده قلت لك ربنا عامله بالعدل، بس هو المرض ده مكنش فيه حاجة بتستثيره طوال الفترة دي، مكنش باين، هو الظاهر أعمال صالحة، والناس شايفاه كويس، ثم حصل شيء استثاره في آخر حياته فانفجر المرض مرة واحدة؛ لأن هو طلع قنبلة كبيرة جدًا بتتحضر، انفجرت جابت الأخضر واليابس.

زي إبليس، إبليس قعد الكبر يكبر يكبر يكبر يكبر، بس هو بيتعامل كويس، لما واحد تعامله كويس، عمرك هتعرف متكبر ولا متواضع؟ لازم تقلل منه شوية، هتعرف ساعتها هو متكبر ولا متواضع، فهو إبليس شاف إن أنا أسجد لآدم!! ٠ ده أنت بتقل مني، فانفجر المرض، وطلع أن عنده كمية كبر تملى الكوكب، فإذًا المرض الدفين هو ده اللي ممكن يعمل في واحد كده.

المرض الدفين ده زي مثلًا زي واحد مثلًا التزم لربنا، فربنا هداه، فهو أول ما دخل طريق الهداية، قالك: الهداية دي أنتم عايزين إيه؟ قالك صلي صوم ربّ دقنك اطلب علم بتاع، ماشي سهلة.. فسبحان الله جه حب الطريق فعلًا وبدأ يعمل أعمال صالحة فعلًا، بس هو داخل كان جوة قلبه وهو داخل الطريق ده عنده حب للنساء مش طبيعي أو تعلق بالموسيقى جامد جدًا، بس هو حصل أنت عارف بداية الالتزام ليها نشوة كده، بتبقى الأعمال الصالحة براقة وحلوة، فيبقى ليها ضوء جامد بتنور قلبه أوي، فالمرض اللي عنده ده ظلمة، بس الطاعة الكتير وبهاءها وحلاوتها في الأول غطت عليها، فهو ظن إن هي اختفت، بس هي لسة موجودة، هو متعاملش معها بجدية، وأهملها، وعارف إن هو مهملها، وعارف إن هو يعني مطنش المرض ده، ومكمل على كده، هو بقى كان في حياته بعيد عن البنات، أو بعيد عن الموسيقى، أو عنده مرض الشهرة، مرض حب الشهرة، والكلام ده، بس مفيش حاجة يعني استثارته في الموضوع، ده فضل على كده كتير.

بعد فترة بدأت الأعمال الصالحة تحصل ألفة ليها، فبدأ النور العالي ده يخفو شوية، في نفس الوقت تعلقه بالشيء ده هو بدأ كان مع نفسه بيتابعه، كان مع نفسه كده ممكن يخش يتتبع بعض أكونتات البنات مثلًا، مياخدش باله، ممكن يلاقي نفسه بالليل بيقعد يدندن مع أغنية كده، وكل شوية يتبسط، يخش يسمع مقطع كده ف الأغنية، ويعديها، قعد يتابع أخبار المشاهير، ونفسه بتاكله، عايز أرجع، عايز أبقى زيهم، أنا دخلت السكة دي ومتشهرتش. فمع خفوت بريق الأعمال الصالحة شوية، ودي لسة موجودة، بدأت تبان، وبدأ يحصل تعادل ما بينهم، لغاية ما حصل المثير الحاجة دي، بنت ظهرت في حياته، اشتغل في مكان كله بنات، اتعرض عليه مال حرام كتير أوي، اتعرض عليه شهرة مقابل إن هو يبيع دينه، أو يحرف، أو يعني يغير، أو يبقى فتنة للمسلمين، بووم! مرة واحدة يتحول لواحد تاني، ومات على كده، فربنا عامله بالعدل.

فأول مشكلة ممكن تحصل لمرض دفين، فلازم تحرص وأنت في طريقك إلى الله مش بس أنك تؤدي الحاجات اللي احنا بنعملها، لازم تصلح جوة، ضوّر على كل مرض متوقع، واتعامل معه بجدية شديدة قبل ما يقتلك، ويجيلك في أصعب لحظة آخر حياتك، أو عند الموت.

**الاحتمال التاني:** إن هو يكون عنده ذنوب خلوات مع الصالحات، طبعًا احنا بنقول هو بيعمل صالحات بالفعل، زي كلنا بنعمل صالحات دروس وبتاع، بس بنروح البيت في مننا اللي بيعمل ذنوب خلوات كثير بقى، يتفرج على الإباحية، بيتفرج على شمال، بيكلم بنات.. فهو بيجمع الاثنين مع بعض، بس قدام الناس هم بيقولوا من أهل الجنة؛ لأن كل ذنوبه خلوات، فحصل من كتر ذنوب الخلوات دي انتكس تماما، عشان كده بيقولوا **ذنوب الخلوات أصل الانتكاسات**، والعكس **طاعات الخلوات أصل الثبات**. فده احتمال ثاني، إن هو يكون بينتهك الحرمة بتاعة الخلوة، فربنا عاقبه؛ بسبب انتهاكه الشديد والمستمر والمتكرر لحرمة الخلوة، بإن هو يعني جعله من أهل النار، في النهاية الإنسان يحذر من ذنوب الخلوات خصوصا..

**الاحتمال التالت:** إن هو يكون بيجمع ما بين عمل صالح وبدعة، والبدعة أبغض شيء عند الله، هو عيب البدعة إن البدعة انشطارية، البدعة بتبدأ صغيرة، بعد كده تكبر تكبر تكبر تكبر تكبر، وكل ما تكبر بتاخد قصادها سنة، قالوا ما قامت بدعة إلا وماتت سنة، وممكن يبدأ يكون عنده صالحات كتير وبدعة صغيرة، مع مرور الزمان البدعة انتشرت فيه أوي، لغاية ما غلبت عليه، لغاية ما طلعت على السنة، ثم خُتم له بالابتداع، فدي احتمالات يعني لهذه المسألة.

فده بيخلي الإنسان بيخاف من سوء الخاتمة، لا يأمن أبدا لعمله، يحرص جدًا على معالجة أمراض القلوب أولا بأول، ويسأل الله دائما حسن الخاتمة، ويسأله الثبات، إذا كان الانبياء بيسألوا ربنا الثبات، أومال احنا نعمل إيه! النبي ﷺ علّم أبو بكر الصديق، قال: قُل يا وَلِيَّ الإسلامِ وأهلِهِ، مسِّكْنِي بالإسلامِ حتى ألقاكَ عليْه .

سيدنا إبراهيم قال: **﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾** فمن علامات إن أنت مش تمام إنك مبتدعيش بالأدعية دي، لو لقيت نفسك مبتدعيش بالأدعية دي كتير يبقى في حاجة غلط، يبقى أنت واثق من نفسك أوي، وأنت على خطر بهذه الثقة، أنس بيقول كان أكثر دعاء النبي ﷺ **اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.** فالإنسان يعرف هل هو فعلًا الحديث أثر فيه إيجابيا، هل هو خايف فعلًا ولا لا من كثرة دعائه بهذه الأدعية.

والعكس، ده العكس المبشر بقى، ممكن الواحد يبقى ماشي في طريق الضلال بقى له سنين، دي بتديه أمل بقى أن مهما طال انحرافك وبُعدك عن ربنا ممكن في آخر أيام حياتك كل حاجة تتغير، والقصص كتير في الموضوع ده طبعًا يعني، بس ده بيدي رجاء إن احنا بندي رجاء للناس لنفسك ولغيرك، إن مهما بعدت ممكن ترجع ولو في الآخر، وأمل لغيرك في الدعوة، وده ينفعك في الدعوة إلى الله، إنك متيأسش من حد، ممكن يكون اللي ما بيستجبش ده أبدا هو بقى في الحديث ده، هيجي في الآخر هيستجيب، وربنا هيهديه. فبتدي أمل لنفسك، بتدي أمل لغيرك، بتدي لنفسك طاقة دعوية غير عادية لما تفهم إن في واحد ممكن يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع لكن يسبق عليه الكتاب في عمل بعمل أهل الجنة فيدخلها.

**» أخيرًا الفوائد للموضوع ده:**

»» إن احنا لا نجزم لأحد بجنة ولا بنار، لا نستطيع، الحديث بيقولك ده ممكن في ثانية ممكن واحد أنت بتقول زي ما بعض الناس للأسف بيتجرأ على الله، وكلمة بتبقى قبيحة أوي، يقولك: ده مش هيورد على جنة أبدا! صعبة أوي دي.. فمن كتر فجوره ومعاصيه مثلًا يقولك يا أخي ده مش هيورد على الجنة أبدا، دي عند ربنا كبيرة أوي، اوعى تقولها. ممكن أنت اللي تخش النار بالكلمة دي، زي ما الراجل قال: والله لا يغفر الله لك! عُجب، عنده عُجب، وأخوه كان منكسر، ما هو ده برضو من الأمثلة الواضحة، ده عمل زمان بأهل الجنة بس كان عنده

مرض موازي اسمه العُجب، بان امتى؟ لما اتكلم مع أخوه طفح الموضوع، قال: له والله لا يغفر الله لك، أخوه بقى كان عنده عمل أهل النار كتير، بس معاه انكسار وفقر إلى الله وذل، فسبحان الله! ربنا هدى العاصي المنكسر، وأدخل النار الطائع المُعجب، ده نموذج صريح جدًا، عشان قبح الكلمة اللي قالها، والله! ده كمان حلف، أنا بقولك ده لما أنت بتقول مش هيورد على جنة أبدا! دي وحشة، تخيل واحد حلف قاله: والله هتخش النار! لا ده أنت جامد أوي، أنت بتحلف على ربنا كمان! فغضب ربنا عليه عشان الكلمة دي، وأحيانا بتحصل من الأخوة العكس، بس هو منبهر بشيخ أو منبهر بداعية يقوله: يا شيخ ده أنت من أهل الجنة أكيد وش، ده الشيخ ده بص هيخش الجنة مفيش كلام.. يعني هي مش عشان الجنة حلوة ف يعني تودي نفسك في نفس المصيبة يعني، بس مجاملة في الجنة، يعني احنا بنشوفها في النار، بس حضرتك البعض بيعملها في الجنة، يتمسح مثلًا بالشيخ، شيخ بركاتك شوية، أنت واصل، وأنت من أهل الجنة! يا إخوانا خطر علينا وعليكم الكلام ده! احنا لا نستطيع أن نجزم لواحد، كلنا بنسأل الثبات.

دخلوا على سفيان الثوري وهو يموت، وجدوه يبكي، فقال الرجل: ما يبكيك؟ الذنوب؟ فأخذ حفنة من تراب الأرض، وقال: **لا والله إن الذنوب مثل هذه** معنديش ذنوب تقريبًا، **ولكني أخاف من سوء الخاتمة!** قصده إن يبقى عندي حاجة دفينة، وأنا مش واخد بالي، عندي حاجة أنا مش عارفها هتطلع عليا دلوقتي، فهو يارب عديلي الدقايق دي على خير، ما حدش عارف.

»» فالإنسان لا يجزم، يفضل خايف على طول، لا تجزم لأحد بجنة ولا بالنار إلا بالوحي، عارفين أبو بكر في الجنة، عمر في الجنة، أبو جهل في النار، خلاص ده وحي. لكن غير كده لو كافر قدامك أنت ما تقولش والله هتدخل النار، متعرفش آخر حياته هيحصل إيه. لو قدامك أتقى الأتقياء، متقولش والله هيدخل الجنة، أنت متعرفش آخر حياته ممكن يحصل إيه..

لكن احنا بنتعامل بالظاهر، لو واحد مات قدامنا في الظاهر مسلم، نعامله إنه مسلم، واحد مات كافر في الظاهر نعامله أنه كافر.. كمان مقدرش أعرف برضو حتى بعد ما يموت، مات كافر، وفي الظاهر، ودخلناه ودفناه في مدافن الكافرين، ما أقدرش أحلف أنه من أهل النار، أنا معرفش آخر ثانية حصل إيه..

كذلك اللي مات مسلم، بس أنا كأحكام شرعية هعمل بالظاهر، اللي مات قدامي في الظاهر مسلم هدفنه كذلك، لكن جزما ويقينا ده دخل الجنة، ده دخل النار؟ لأ.. قال: واللهُ أعلم، نحسبه مات مسلم، نحسبه إن كان مات على كفره فهو في النار، وإن كان مات مسلم فإن شاء الله مآله إلى الجنة، لكن مقدرش أحلف لحد بجنة ولا بنار.

وبكده تقريبا نبقى خلصنا أغلب مسائل الحديثين دول.

**********

## الواجب العملي

- لا إسلام لمن ترك الشهادتين ولايقبل منه أي عمل .
- الأركان الخمسة هي أعمدة الإسلام لكن لابد من استكمال البناء بفعل الواجبات وترك المنكرات .
- احذر من ترك الصلاة تكاسلًا فهناك خلاف في إسلام تارك الصلاة .
- نتعلم من الحديث أوليات العمل .
- نتعلم من الحديث أوليات الدعوة .
- إذا علمت أن رزقك مكتوب فهذا يعطيك طمأنينة تجعلك لا تفتن بالمال الحرام فلن يزيد به رزقك .
- إذا علمت أن أجلك مكتوب فهذا يهون عليك مصائب الموت .
- إيمانك بالكتابة السابقة للأعمال يعالج عندك مرضي العجب والمن .
- كتابة الأقدار تجعلك تجتهد في العبادة وليس تتكاسل عنها إتكالًا على الكتابة .
- إياك وأمراض القلوب فإنها سبب لهلاك العبد وقد تؤدي به إلي سوء الخاتمة .
- إياك وذنوب الخلوات فإنها أصل الانتكاسات .
- المواظبة علي دعاء "اللهم يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك" .
- إياك والحكم على أحد بالجنة أو النار فإنك لا تدري بم يختم له .

**جزاكم الله كل خير**

**سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .**